عادل امام في حوار شامل:

تمثال الحرية عار على امريكا لانها تقتل الابرياء باسم الديمقراطية

ابوظبي ـ «القدس العربي»:

ناشد عادل امام نجم الكوميديا المصري الشهير كل من حركتي فتح وحماس التوجه معا لتحرير الارض الفلسطينية التي تحتلها اسرائيل بدلا من الاقتتال الداخلي الذي قد يشعل حربا اهلية تدمر القضية الفلسطينية الى الابد.

وقال في لقاء شامل معه في قصر الامارات بابوظبي ان على الحركتين ان توفرا جهدهما المشترك لمحاربة اسرائيل وليس ابناء الشعب الفلسطيني بقوله «انني حزين جدا لما يجري في قطاع غزة من اشتباكات وتبادل اتهامات بين فتح وحماس يوميا».

وناشد الطرفين قائلا «انني اوجه رسالة الى قادة فتح وحماس اقول لهم فيها، اتحدوا وتضامنوا وحرروا الارض واقيموا الدولة لانكم تتقاتلون على سلطة غير موجودة وجميعكم تحت الارهاب الاسرائيلي والاحتلال المحيط بكم برا وجوا وبحرا».

وعلى الرغم من ان زيارة عادل امام الى ابوظبي فنية لعرض مسرحيته الشهيرة «بودي غارد» الا انه اصر على ان يكون الحوار سياسيا بقوله «انا سفير في الامم المتحدة وانا قومي عربي اتأثر بقضايانا المصيرية واعيش من اجلها ليل نهار».

وقال انني كنت في بداية شبابي اميل الى العمل الفدائي وايام حرب الجزائر ذهبت الى مكتب التطوع لمناصرة الثورة الجزائرية مع استاذ المسرح المصري احمد عبدالهادي الا انهم رفضوا السماح لي لصغر سني، والان ارى ان على الفلسطينيين الحفاظ على المقاومة من اجل الاحتلال وتحرير الارض فقط وليس للقضاء على الشعب الفلسطيني المناضل وشطب القضية الفلسطينية. واكد ان اقامة الدولة الفلسطينية يتم بتضامن ابناء الشعب الواحد وليس بالشعارات والخطب ولغة التهديد والتطرف والانحراف عن الهدف.

وقال انه يجب على الفلسطينيين اخذ العبرة مما حصل في لبنان، فقد تظافرت كل القوى في تأييد اسرائيل لتدمير لبنان وارتكاب مجازر بشعة ضد الاطفال والنساء والشيوخ والابرياء في الجنوب وبيروت.

وسئل عما اذا كان يعتزم السفر الى الضاحية الجنوبية او الى جنوب لبنان للتضامن مع ضحايا العدوان قال عادل امام «نعم سوف اسافر واتصلت مع الرئيس نبيه بري رئيس مجلس النواب بهذا الخصوص، للتضامن مع ضحايا مجزرة قانا الثانية».

وابدى حزنا عميقا على الانسان العراقي الذي يذبح يوميا في وطنه وبالجملة وكان حياة العراقيين لم تعد احدا في بلاد الحرية وحقوق الانسان في الغرب، وقال «اليس جريمة كبرى في هذا العصر ان يقتل اكثر من 650 الف عراقي منذ الاحتلال الامريكي؟» وتساءل الى متى يظل العراق مطحونا في دوامة الحروب الدامية التي تحرقه وتقتل شعبه منذ اكثر من 30 عاما؟

وقال الفنان المصري الاكثر شهرة في العالم العربي ان «تمثال الحرية في نيويورك عار على امريكا لانها تدعي حماية حقوق الانسان والديمقراطية وتنهك حقوق الانسان في العراق وفلسطين ولبنان وفي دول اخرى كثيرة، واعتبر ان سياسة الحرب على الارهاب هي التي نشرت الارهاب في كل مكان لدرجة اننا اصبحنا نعيش في عالم اقل امنا».

ووصف الاعمال الارهابية والتفجيرات التي ترتكب باسم الاسلام بحق الابرياء في اوروبا وامريكا اخطر على الاسلام من أي شيء اخر لانها تعادي الاخر وتصور المسلمين على انهم قتلة ومجرمين.

وذكر على سبيل المثال انه بعد تفجيرات مدريد الدامية خرج ثلاثة ملايين متظاهر ضد الارهاب وهتفوا بصوت واحد «لا للارهاب» ولم يحرقوا ولم يخربوا، اما في بعض الدول الاسلامية والعربية فان ردات الفعل تأخذ طابعا دمويا يتم خلالها حرق الكنائس والسفارات والمساجد والممتلكات احيانا لكي نبلغ رد فعلنا للاخر، وهذا خطر على الاسلام والمسلمين ويجب ان نعرف كيف نتعامل مع الاخر لكي لا تظل صورتنا مشوهة».

وقال «أن الله لم يخلقنا لوحدنا كعرب بل خلق معنا الآخر من اجل ان نعمل في الارض ونتفاعل مع بعضنا لنتطور ونطور الآخر من اجل حياة انسانية كريمة تسودها المحبة».

وحول المخاطر التي يواجهها عادل امام في مصر والخارج بسبب مواقفه من الاسلاميين ودخوله في معارك معهم قال ضاحكا «بصراحة انا على قائمة الاغتيال رقم ثلاثة في مصر، أي بعد رئيس الجمهورية ووزير الداخلية مباشرة».

ثم اضاف ضاحكا ايضا باسلوبه الفكاهي «الرئيس ممكن يتغير ووزير الداخلية ممكن يتغير لكن هل ممكن تغيير عادل امام واستبداله؟».

وقال ان المشكلة في التطرف والانغلاق الفكري وعدم فهم الاخر وعدم التسامح والتعصب فهم أي الاسلاميين يرون انني خارج عن الدين بسبب اعمالي الفنية وارائي احيانا مختلفة، وهذا يدفع الى التطرف واثارة المشكلات باستمرار.

واعتبر ان التطرف في مصر نشأ في احياء الفقراء وقال ان الفقر هو سبب الارهاب والتطرف «حين كان عبد الناصر في الحكم حارب الفقر ولم نكن نعرف التطرف ولكن مع ازدياد الفقراء بدأنا نعيش مرحلة صعبة للغاية».

واصر على القول ان الإرهاب هو الإرهاب، سواء كان عربيا أم عالميا.. وهذه ظاهرة موجودة ولا أحد ينكر ذلك.. لذا أتمنى أن تكون الأيام الباقية للإرهاب معدودة.. وسيكون هناك عبء كبير على الدول لمحاربته. وأعتقد أن حل المشكلة الإسرائيلية سيساعد في حصر موجات الإرهاب.

واشار الى ان هناك عوامل كثيرة تساعد في الإرهاب، منها الثقافة والحالة الدينية والحالة الاقتصادية. وأعتقد أننا لو وصلنا إلى هذه الحالة، يمكننا أن نقتلع الإرهاب.

وحول ادواره المثيرة للجدل في فيلم «السفارة في العمارة» الذي يعالج مسألة التطبيع.. وفيلم «عمارة يعقوبيان» الذي يعالج مسألة الفساد قال «أعتقد أن كل القضايا مهمة، حيث أنني لا أفضل أي قضية عن الأخرى.. إنما الظروف هي التي تحدد.. فإنا عندما دخلت الفن لم أكن أتصور أن هناك موجة من الإرهاب موجودة.. بينما الأزمة الحالية الراهنة هي التي تفرض نفسها على الواقع».

وقال عادل امام انه مع التغيير في مصر التي قال انها بلد يضمن الحريات لكنه بعيد عن الديمقراطية حتى الان، فالديمقراطية تعني تعدد الاحزاب وتعني تداول السلطة وللوصول الى مثل هذا الامر فاننا قد نحتاج الى وقت طويل، الا انه ذكر ان مبادرة الرئيس مبارك لتعديل المادة 76 من الدستور بداية الطريق نحو الديمقراطية في مصر «لكن المسألة عاوزة وقت» على حد قوله.

واستغرب فرض الرقابة على العديد من اعماله في مصر والدول العربية وقال «ان الرقابة الحكومية لا تزال بعيدة عن الواقع لاني كل اعمالي التي تتعرض للحذف والتشويه تعالج هموم الانسان العربي وما اكثرها وانا أؤمن بالهم الانساني الذي يسيطر دائما على اعمالي وادواري غالبا انسانية تثير قضايا المجتمع»..

واعتبر ان ما اسماه المد الاسلامي في دولة مثل الكويت ومصر والاردن قد يهدد دور الفن كرسالة في معالجة المشكلات الاجتماعية باسلوب موضوعي.

وردا على سؤال عن كيفية موازنة مواقفه السياسية بين السلطة والحركة الشعبية في مصر قال أنه لن يرضي الحكومة التي واجهت غالبية افلامه، ولن يرضي كذلك المعارضة ولكني ارضي غالبية الشعب او ما اطلقوا عليه اسم حزب عادل امام.

ورفض امام مقولة انه (فنان الحكومة) لانه منحاز الى غالبية الشعب من المهمشين، قائلاً :عندي حزب عادل امام حيث اقول كل شيء عبر فني فدعوت لمحاربة الارهاب في فيلم (الارهابي) الى جانب اخرين وقفوا الموقف نفسه حتى في اخر افلامي (عمارة يعقوبيان) قمت للمرة الاولى بتقديم شخصية سلبية لكنها توضح موقفي من المشاركة من عمل يحارب الفساد ويعيد لمصر وجهها الحقيقي.

وأضاف: سألني العديد من الناس لماذا لا أقدم فيلما يظهر الاسلام الحقيقي، وأنا أرد بالقول إن أفلامي هي للمسلم والمسيحي واليهودي والبوذي وغيره.. فالأفلام هذه للإنسانية عموما.

ويرى انه لا يستطيع الحصول على رضا الاطراف المختلفة من خلال الحرب التي تشن على الفن مضيفا: انا اواجه دائما في أفلامي مشاكل مع الرقابة والامن مثلما حصل مع فيلم (عريس من جهة امنية) وفيلم (السفارة في العمارة) وهو الفيلم الذي اعتبره البعض يدعو الى التطبيع واخرون اعتبروه معارضاً للتطبيع. وتابع وانا اقف دائما ضد التطبيع وهذا ما اردته في فيلمي ولكني هاجمت اتجاهين الذين يرفعون دائما اصواتهم دون ان يفعلوا شيئا وهاجمت اولئك الذين يدعون الى الارهاب وهذا يفقدني رضا الطرفين الى جانب عدم رضا الحكومة.

وابدى انزعاجه من بعض المؤسسات الصحافية والاعلامية التي تقاطعه وقال ساخرا «انهم احيانا ينشرون اخبارا عن افلامي ومسرحياتي ويحذفون اسمي مما يثير تهكم الجمهور عليهم و انا اعرف انني اتعرض للكثير من الهجوم حتى ان صحيفة قومية (يقصد أخبار اليوم) تنكرت لوجودي اكثر من 12 عاما فلم اكن مباليا حتى ان صديقي الراحل عبد الحليم حافظ عندما كان ينزف دما هاجمته الصحف بانه يدعي ذلك لاستجلاب التعاطف معه وعندما عبرت عن غضبي نبهني بشكل مبكر الى ان التعرض للهجوم في الصحف هو دليل نجاح».

وردا على سؤال حول نجاح الاعلامية المصرية هالة سرحان في إقناعه بتسجيل مذكراته الخاصة في سلسلة حلقات تعرضها قناة روتانا الفضائية قال الفنان عادل إمام «نعم اتفقنا وسجلنا الحلقات وسوف تذاع قريبا ربما في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) 2006 وهي عبارة عن مذكراتي ورحلة حياتي الفنية والمهنية والعائلية، الا انه رفض التعليق ماذا كان قد سجلها مقابل 10 ملايين جنيه».

ويقال أنه اشترط تسجيل بعضها فقط وعدم التركيز على أجزاء معينة من تاريخ حياته خاصة فيما يتعلق بالنواحي الشخصية، ويقال ايضا انه قرر كتابة الأجزاء التي ستعرضها روتانا على الورق أولا ثم يقرأها ويطلع مستشاره القانوني عليها بعد ذلك تكون الموافقة النهائية على التسجيل مع هالة سرحان، ويبدو ان هالة تركت له حرية اختيار ما سيبوح به وما زال يبحث في مذكراته عما يصلح وما لا يصلح من سيرته الذاتيه للعرض خاصة في الجوانب العاطفية وعلاقاته النسائية والمواقف الطريفة التي جمعته بالكثيرين من عمالقة الفن وقرر أن يتطرق إلى بدايته وكيفيتها وظروف دخوله الوسط الفني ومعاناته الشخصية

وقرر أن يتطرق كذلك إلى علاقاته الوطيدة بالمسؤولين الكبار والسياسيين وإلى نهاية مشواره الفني الطويل وحرص على عمل عدد محدود من المسرحيات بشرط أن تكون خالدة.

ويشعر عادل إمام بالفخر وهو يتحدث عن دوره الانساني كسفير النوايا بقوله «بصفتي سفيرا للنوايا الحسنة لشؤون اللاجئين، أعتقد أن المفوضية السامية للامم المتحدة تقوم بجهود كبيرة لمساعدة اللاجئين، هناك مشاكل كثيرة في إفريقيا، وبالتالي تتم عمليات نزوح كثيرة من بلد إلى آخر. لذا نحاول إيجاد حلول لمثل هذه المشاكل.

وأضاف: ميزانية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين تبلغ مليار دولار، لحوالي 200 مليون لاجئ. كل لاجئ يتكلف يوميا ثلاثة دولارات، ما بين الأكل والشرب والمسكن واللباس والتعليم وغيره.. فإذا تكلف كل لاجئ هذا المبلغ من المال يوميا، فبالتالي يكون لدينا ما مجموعه 66 مليون دولار يوميا، أي أن مليارا... أعتقد لا تكفي. لذا نحاول من خلال المفوضية السامية لشؤون اللاجئين أن نخاطب الدول الغنية والحكومات المساهمة في دعم هذه الميزانية.

عادل امام مع الزميل جمال المجايدة (القدس العربي)

عادل امام في سطور:

الاسم الحقيقي عادل محمد امام محمد مواليد 1940 مولود في المنصورة ثم انتقل الى السيدة زينب، حيث كان والده موظفا باحدى المصالح الحكومية وعاش طفولته وصباه في حي السيدة زينب.

ـ حاصل على بكالوريوس الزراعة جامعة القاهرة، متزوج وله ثلاثة اولاد رامي وسارة ومحمد، بدايته الفنية بالمدرسة وعروض الفرق الجامعية، التحق بفرق التليفزيون المسرحية 1962.

ـ عادل امام الحالة الاكثر تفرداً و جدلاً في السينما المصرية على الإطلاق، بل وفي الحياة الفنية لهوليوود الشرق عامة، فلم يتوقع أحد منذ ظهوره الاول على شاشة السينما قبل أكثر من 40 عاماً أن هذا الممثل الشاب سيكون صاحب أطول نجوم السينما المصرية عمراً من حيث الجماهيرية والشعبية، معاصراً العديد من الاجيال بداية من سطوة فريد شوقي في ستينيات القرن الماضي و حتى ملايين «اللمبي» محمد سعد في بداية القرن الجديد.

ـ مشوار عادل إمام الفني يمكن أن يكون مرآة شديدة الصدق عن تحولات و تغيرات خريطة النجومية في السينما المصرية، حيث كان مشوار صعوده إلى القمة بطيئاً للغاية وتدريجياً، ويمكن وصفه بإنه كان بالغ الصعوبة، كما كان حال معظم شخصياته والتي كان طريقها إلى القمة أيضاً مضنيا و شاقا، حيث كان عادل إمام معرضاً في مرات عديدة لأن يكون «بضاعة مستهلكة» بالنسبة للعديد من المنتجين، خاصة في وجود نجوم عاصروه على قدر من الجاذبية تتجاوز قدرات عادل الشكلية بكثير، ولكن حسه الإجتماعي والشعبي قاده للقمة بشكل لم يسبق له مثيل، إلى حد إلى إنه أصبح كلمة السر في شباك التذاكر المصري على مدار 20 عاماً، وتحديداً خلال فترة الثمانينات.

التقاه: جمال المجايدة

فضائيات

تونس و«الجزيرة».. مَن يخنق مَن؟

توفيق رباحي*

■ هدية تونس لقناة «الجزيرة» في عيد ميلادها العاشر غلق سفارتها في الدوحة وسحب كل تمثيلها الدبلوماسي. وبيان احتجاج بسيط اللهجة لكنه شديد العتب يكشف عن شعور متراكم بالظلم والغبن.

بدت محاولة جيدة لـ«افساد» عرس تستعد له القناة القطرية بتحضيرات على ما يرام. فقرار تونس اعاد بعث الاسئلة عن «الجزيرة» وصواب ما تعمل من عدم صوابه، والجدل حول هل عملها شجاعة تحسد عليها ام تهور يجب لجمه.

هيا بنا الى نقاش هادئ: كان (وسيكون) بامكان اية دولة عربية ان تتصرف تصرف الحكومة التونسية. وكان بامكان الحكومة التونسية ان تتخذ قرارها الحاد قبل سنة او اثنتين او اكثر. ولو لم تتخذه اليوم فكانت ستلجأ اليه بعد سنة او سنتين او ثلاث. فالعلاقة مع قطر بسبب «الجزيرة» لم تكن يوما جيدة، والسؤال كان «متى» (سيتخذ القرار) لا «هل» (سيتخذ)؟

وبهذا المنطق، يمكن لاي حكومة عربية ان تتصرف مثل تونس، لان التشابه بين هذه الحكومات كبير وموقفها من «الجزيرة» واحد والاختلاف هو في درجة تحمل النقد.

المشكلة، في رأيي، ليست فيما تبث «الجزيرة»، بل في كون طريقتها مرفوضة من الانظمة السياسية الرسمية. المشكلة ليست مع قناة، بل مع اسلوب عمل جديد لم يكن متاحا، بغض النظر عن عيوبه الكثيرة.

هل تحاملت «الجزيرة» حقا على الحكومة التونسية او الحكومات العربية الاخرى؟ يمكن الرد بالايجاب والغرق في الشرح وسرد الحجج الى الصباح. ويمكن الرد بالنفي والغرق في سرد الحجج كذلك الى ما لا نهاية.

اذاً، سؤال هل اساءت ام هل لم تسئ ليس هو الاهم. يجب ان ننقل النقاش الى مستوى اخر يخص مدى تقبل هذه الحكومات العربية، وكثير من النخب السياسية والثقافية الموالية لها، للنقد وحتى الاساءة الاعلامية (بمفهوم هذه الحكومات). ذلك ان ابواب النقد والاساءات مشرّعة على مصراعيها، فالحكومات العربية تحمل من العيوب والمساوئ ولها من جبهات النقد ما لا يمكن السكوت عنه. وإن لم تكن «الجزيرة» لكانت (وستكون) قنوات اخرى تختلف مع هذه الحكومة او تلك في وقت من اوقات بثها. لا اتحدث عن قناة (حانوت) تحترف ابتزاز حكومة تونس ـ او اية حكومة اخرى ـ وبمجرد ان يُلقى بصرّة من الدينارات في فم صاحبها تتوقف عن الابتزاز بل قد تتحول 180 درجة.

***

يجب السؤال لماذا لم تغلق الحكومتان الامريكية والبريطانية سفارتيهما بالدوحة برغم حنقهما الشديد على «الجزيرة»؟ وايضا هل كانت الحكومات العربية ستبتز الحكومات الغربية مثلما تفعل مع قطر لو ان «بي بي سي» او «سي ان ان» او واحدة من القنوات الفرنسية بثت، وجميعها تفعل دون ان تنتظر او تسأل عن رد الفعل، ما لا يعجب هذه الحكومات؟

ربما هناك استثناء تمثل في احتجاج محتشم نقلته الحكومة التونسية لحكومة باريس على تعاطي بعض الاعلام الفرنسي مع قضايا تونسية بعينها (اشهرها قضية الصحافي توفيق بن بريك قبل ثلاث سنوات). لكن القاعدة ان القنوات التلفزية الغربية لا تأبه كثيرا لوقع ما تبث على علاقات حكوماتها الدبلوماسية مع الاخرين.

اعتقد ان جزءا من الجواب على سؤال الفقرة السابقة يكمن في شعبية «الجزيرة» وسوابقها في كسر تابوهات سياسية عدة، بغض النظر عن رأي كل واحد منا فيما فعلت وتفعل.

والجزء الاخر اننا شعوب ومجتمعات غير متعودة على النقد والاختلاف. هناك اجيال نشأت على نمط اعلامي تلفزيوني واحد شمولي متشابه من دولة الى اخرى.

وعندما جاءت «الجزيرة» صُدمنا جميعا، حكاما ومحكومين. هؤلاء ينتظرون برامجها لرؤية كيف «تتهجم» عليهم و«تسيء» لهم. واولئك يتسمرون امام شاشتها للتشفي في حكام متسلطين لا سبيل للاحتجاج عليهم، فقامت «الجزيرة» بالدور وادت المهمة.

يحتاج الامر الى حكمة اكثر من الحكومات العربية في هذه المسائل. غلق مكتب «الجزيرة» او غلق السفارة في الدوحة او سحب الدبلوماسيين لن يكون الحل ولن يغيّر في شيء. انه سيزيد من شعبية القناة ومن افتخار الحكومة القطرية بنفسها برغم كلام وزير خارجيتها عن الحرج الذي تسببه له القناة.

قطر مرتاحة لان العتب لن يصل مثلا حد عزلها، الا اذا بلغ الخيال درجة من الجنون وتصوّر لحظة ان تحالفا عربيا قويا سينشأ بهدف عزل قطر مثلما حدث مع مصر غداة توقيعها اتفاقية كامب ديفيد مع اسرائيل.

يعرف العالم ان «الجزيرة» تحرج كل الحكومات العربية (ومعها قطر بنوع اخر من الاحراج)، وان جميع الحكومات اشتكت في يوم ما. ويعرف العاملون في هذه القناة والمقربون منها ان الحكومة التونسية هي اشد واكثر هذه الحكومات غضبا واحتجاجا. ويعرفون ان الحكومة التونسية، دون سائر الحكومات الاخرى بما في ذلك الامريكية، نجحت اكثر من مرة في دفع القناة القطرية الى تغيير مضمون بعض البرامج «المقدسة» مثل «الاتجاه المعاكس» عن تونس والغاء بعضها في اخر لحظة. كما نجحت في مسح اشد معارضيها، الاسلامي راشد الغنوشي، من الوجود من خلال منعه من الظهور للحديث عن تونس في «الجزيرة» (في احسن الاحوال يظهر بين الفينة والاخرى على هامش مؤتمر ديني او فقهي متحدثا بسرعة في قضايا لا علاقة لها مباشرة بالسياسة. سألتُ الغنوشي قبل سنتين واستخلصت منه مرارة كبرى وشعورا اكبر بالظلم والعزلة).

سألت مقرّبين من «الجزيرة» فقالوا «يضع سرّه في اضعف خلقه» وان تونس «الصغيرة فعلت بالجزيرة ما لم تفعله السعودية وبريطانيا وامريكا». الاعتقاد الغالب هو ان «الجزيرة» كانت تتعرض للشأن التونسي بالنقد «متى استطاعت الى ذلك سبيلا». فهي تمارس لعبة شد وجذب مع الجهات التي «تحمي ظهر حكومة تونس» في قطر وداخل مبنى القناة.

***

لسوء حظ تونس وكل الحكومات التي تريد تكميم الاعلام الذي لا يعجب، لا يمكن اعادة الزمن الى الوراء. بات مستحيلاً تصور الدنيا بدون «الجزيرة». على الجميع اللحاق او الصمت. وعليه، بدل ان تلعن الظلام اشعل شمعة. عوض ان تشتكي من اساءات «الجزيرة» ضع لها منافسا، أنشئ «جزيرتك» ورد على قطر ولتتحوّل الدنيا الى مولد. حسنا فعل السعوديون بانشاء «العربية»، فلولا «الجزيرة» ما كانت «العربية» ولا شيء يمنع وجود «عربيات» و«جزيرات» اخرى في سوق من 300 مليون مستهلك (ناهيك عن «الفكة» في اوروبا وامريكا) يدينون لـ«الجزيرة» لان نجاح هذه الاخيرة لم يعد في ما تبثه هي بالذات، بل في ما يبثه الاخرون ايضا. الى حد الان، الحكومات العربية الاقل غباء في هذا البلاء الذي اسمه «الجزيرة»، هي المصرية والمغربية. بدل اعلان الحرب على قناة صعب ترويضها، اختارت الحكومتان الشعار الانكليزي القائل «اذا عجزت عن التغلب عليهم، انضم اليهم». والانضمام هنا هو فتح مكاتب بالقاهرة والرباط ومراقبتها عن قرب، وضمان ان يعمل بهما مراسلون مسالمون ليس من مصلحتهم اعلان الحرب على حكوماتهم.

وعلاقة «لا حرب ولا سلم» مع انظمة وحكومات عربية بعينها، هي نقطة الضعف والمدخل لانتقاد «الجزيرة» والقول انها تتطاول على دول وحكومات دون غيرها. وهناك نقاط ضعف اخرى، مهنية، ناهيك عن السياسية. نعلم جميعا ان في كل دولة عربية (سجن) «ابو غريب». وفي كثير من الدول غوانتانامو. لكن في الفضائيات العربية، في مقدمتها «الجزيرة»، لا وجود الا لـ«ابوغريب» بغداد وغوانتانامو امريكا (وان لا احد ينتظر شيئا من القنوات الاخرى).

هذه القفزة النوعية المأمولة بعد عشر سنوات تحتاج الى شيئين: الرغبة والشجاعة، ثم استعمال صحافة التحري على الطريقة الغربية.

والاهم من كل شيء، ان «الجزيرة» لن تنال العلامة الكاملة ما لم تمتلك شجاعة فتح موضوع القواعد الامريكية في قطر، بتحقيق وتحري من نوع «سري للغاية» او «تحت المجهر» او ببرنامج من ذلك النوع الصاخب الذي يقدمه فيصل القاسم. ولن تنال العلامة الكاملة ما لم تفعل بالمثل عن آل المرة الذين جرُدوا من جنسياتهم لاسباب لا يعرفها غير من قرر معاقبتهم. وما لم تقم بـ«زيارة خاصة» للامير الاب وتسأله عن حال الدنيا بعد «التقاعد».

هذا كلام مشروع وليس مؤامرة، وهو ايضا ذريعة خصوم قطر و«الجزيرة» للتشهير بها في الاعلام السعودي المتعدد الاذرع مثل الاخطبوط.

*كاتب من اسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات

مسلسل «السندريللا»: نجاح لمنى زكي في تجسيد العالم الداخلي لسعاد حسني

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من زهرة مرعي:

تضافرت أدوات ممدوح الليثي وعاطف بشاي وسمير سيف، وإمتزجت بشكل جميل في صيغة العمل الفني الدرامي لمسلسل «السندريللا» الذي يروي قصة حياة الفنانة الراحلة سعاد حسني. ومن الملاحظ، في السياق الروائي التدريجي لحلقات المسلسل، أن السيناريو والإخراج إستطاعا أن يتكاملا في عناصرهما، بحيث أحاطا بتفاصيل حياة الفنانة منذ الطفولة، وشكّلا العدسة الدرامية الفنية التي تمكنت من إلتقاط جوانب نفسية مهمة من شخصية السندريللا، بالرغم من إنزلاق العمل في بعض مساحاته لمصلحة إعادة تمثيل بعض المشاهد والأدوار التي لعبتها الراحلة، وإستغراق هذا الأمر وقتاً مقتطعاً على حساب الحدث الشخصي والإجتماعي الحافل بالمواقف والمتغيرات التي طرأت على حياة سعاد حسني.

واللافت أن بطلة العمل الفنانة منى زكي، تمكنت من تجسيد الكاريكاتير الإنساني الداخلي لسعاد حسني، ومن إلتقاط روحية نظراتها وضحكتها وحركاتها وجلساتها، ونجحت في إستحضار الشخصية بعيداً عن التقليد السلبي. من هنا يمكن القول أن منى صاحبة الموهبة الذكية، إستطاعت أن تحفظ مسار الدور بوتيرة جميلة، وأن تدخل في بوتقة التفاعل مع الأحداث التي شهدتها سعاد في مشوارها مع الحياة، هذا المشوار الذي إنتهى نهاية مأساوية غامضة، مثلما بدأ بداية إجتماعية مشحونة بالمشاكل العائلية.

تمكنت منى زكي من إبراز عنصر الشبه الداخلي في تجسيد هذه الشخصية، ونجحت بشكل مميز، الأمر الذي إستقطب الأنظار. كما وحققت شخصيات أخرى نجاحات مميزة في المسلسل، وهي شخصيات لعبت دوراً مهماً في حياة سندريللا الشاشة العربية. نذكر من هؤلاء شقيقتها المطربة نجاة الصغيرة، وقد أدت دورها بشفافية وحضور دافىء المطربة الشابة غادة رجب. ومن هؤلاء نذكر أيضاً أدوار الشاعر كامل الشناوي، والكاتب عبد الرحمن الخُميْسي، والشاعر صلاح جاهين، فضلاً عن أشخاص آخرين من كتّاب وفنانين ومخرجين، كانت لهم أدوار بارزة في هذا السياق.

ولا ننسى بالطبع، الفنان مدحت صالح الذي أدى دور عبد الحليم حافظ، حيث شكل حليم المحور الأول والأساسي في حياة سعاد من خلال قصة الحب والزواج السرّي الذي جمع بينهما في رحلة عذاب لم تعد خافية على أحد.

نادية الجندي تكسب معركتها مع مخرج مسلسل «هند علام» وتعود لسن العشرين

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام عبد البصير:

اخيرا استردت الفنانة نادية الجندي هدوءها بعد ثلاثة اسابيع من القلق اثر مواجهة خاضتها ضد فريق مسلسل «من اطلق النار على هند علام» والذي تقوم ببطولته.

وكانت نادية قد غادرت موقع التصوير غاضبة وهددت بعدم استكمال المسلسل اثر رفض المؤلف يسري الجندي والمخرج خالد بهجت الاستجابة لمطالبها والمتمثل في اضافة عشرات المشاهد التي تقوم خلالها بضرب عدد من الشخصيات وملاحقتهم في الشوارع.

وكان المؤلف قد اشترط ان يقوم بأداء دور نادية ممثلة شابة تشبهها اسوة بما حدث مع الفنان خالد زكي غير ان نادية رفضت ذلك العرض مطلقا واصرت على ان تقوم هي بأداء الدور مما ادى لاستياء المخرج خالد بهجت وعلى اثر ذلك الخلاف قامت نادية بجمع متعلقاتها من موقع التصوير باستوديو عرين واغلقت غرفتها وسافرت لقضاء عدة ايام بعيدا عن القاهرة وقد ساهم في زيادة انفعالها فشل فريق العمل من عرض المسلسل على احدى قنوات التلفزيون المصري خلال شهر رمضان. وبعد جلسة عمل لمحاولة تصحيح الاوضاع والوصول لحل وسط يرضي جميع الاطراف وافق المخرج على ان تؤدي نادية مشاهد الاكشن بشرط تخفيض عددها وليس زيادتها كما كانت ترغب.

وقد وجد المخرج نفسه في مأزق حينما اكتشف ان نادية تريد ان تظهر وهي في السن الثامنة عشرة عاما في تلك المشاهد حيث اكدت له انها ما زالت تقوم بممارسة التدريبات العنيفة التي تؤهلها لتقديم اي مشهد.

وتقدم نادية في المسلسل شخصية الصحافية هند علام التي تكتشف عصابة تقوم باغتيال علماء الذرة المصريين وتعمل على ملاحقة افرادها مما يؤدي الى المزيد من المشاكل ومن المقرر ان يصور عدد من المشاهد في العاصمة البريطانية لندن.

وتعد نادية الجندي اغلى ممثلات السينما اجرا من اولئك اللواتي انتقلن للعمل بالتلفزيون قبل عامين حيث تحصل على ثلاثة ملايين جنيه نظير بطولة المسلسل كما تتحمل جهة الانتاج ثمن ملابسها واكسسواراتها فضلا عن اجر الكوافير الخاص بها.

وبالرغم من تلك التكلفة الكبيرة الا انها تجد من يستجيب لشروطها بسبب الارباح التي تحصدها اعمالها فقد حقق مسلسلها السابق «مشوار امرأة» ارباحا تجاوزت سبعة ملايين جنيه.

وتنفي نادية ان تكون وجها بات غير مرحب به على شاشة السينما حيث تؤكد العودة لبلاتوهات التصوير في غضون يناير القادم حيث وافقت مبدئيا على بطولة فيلمين اولهما قصة وسيناريو وحوار مصطفى محرم الذي كتب لها مسلسلها الاخير والفيلم من المتوقع ان يشارك فيه احد نجوم الكوميديا الشبان ومرشح لذلك الدور اشرف عبد الباقي.

وتشعر نادية بالرغم من ضياع فرصة العرض في رمضان بالنسبة لمسلسلها ـ بمزاج معتدل وذلك بسبب تعاقد جهة الانتاج التي تقف خلف هند علام على تسويق العمل لاكثر من خمس فضائيات حتى الان. يذكر ان اخر عمل لنادية في السينما كان فيلم الرغبة مع الهام شاهين قبله فيلم بونو بونو مع المخرج علي عبد الخالق.

نادية الجندي